

## تعنتة التحرير

خيأ، اللهم أجعلها خيراً

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD280512.pdf>

بروفيسور يحيى الرخاوي

[mokattampsy2002@hotmail.com](mailto:mokattampsy2002@hotmail.com) - [rakhawy@rakhawy.org](mailto:rakhawy@rakhawy.org)

نشرة "الإنسان والتطور" 2012/05/28  
السنة الخامسة - العدد: 1732



ما يحدث فى الأسبوعين الأخيرين أو أكثر قليلا هو إيجابى بشكل ما، خاصة لو اكتمل إلى نتيجة موضوعية يمكن اختيارها بالأداء والمحكات الواقعية فى زمن محدد مُعلن وملزم، وحين يظهر الإيجابى، مهما ندر، وسط كوم من السلبيات، فعلىنا أن نفرح لأنه هو الذى يمكث فى الأرض، أما ما عدا ذلك فهو سوف يتطاير زبدا يذهب جفاء، إن أجلا أو عاجلا. أشعر أن المؤسسات البازغة بكل عيوبها ونقصها وتخبثها وأخطائها، تتشكل بملاح أكثر فأكثر تحديدا، فتسمح (أو لا تسمح) بالتصحيح، المهم أنها بدأت تتشكل، وتخطئ وتصيب، (اكتب هذا ومؤسسة الرئاسة على وشك أن تتشكل فأؤجل التعليق عليها، لكن يبدو أنها ستسير على نفس السيناريو، خيرا!!)..

نبدأ بمؤسسة مجلس الشعب، وقد تكونت كيفما تكونت، لكنها تكونت وفور أن ظهر للناس الذين شاركوا فى تكوينها والمسئولية عليهم: أنها تنقصها الخبرة، وتحكمها اللهفة والعجلة والغرور، لكنها تكونت!!، وهذا مكسب فى ذاته، مهما أخطأوا، خاصة وقد بدت ملاح شجاعة التراجع تظهر فى بعض الترضيات، والطلول الوسط (القبيحة).

مؤسسة الأمن عادت بهدوء وتصعيد متدرج تحاول أن تؤدى واجبها، بدءا بظهور جنود المرور فى الشوارع مهما تواضع أثر أدائهم، حتى اسشهد رجالها الشرفاء، ليذكرنا هذا الشهيد الأخير "سيد صبحى" بكل من استشهد من رجالها، الذين هم أبناء هذا الشعب أصلا ودائما، فالشهادة لا تستثنى الحلة "الميرى"، وشهيد الجيش الأخير فى العباسية "سمير أنور الكيال" يؤكد هذا المبدأ عند الناس، فهو لا يحتاج إلى تأكيد عند رب العالمين.

لن أتحدث عن مؤسسة القضاء فهى ليست مؤسسة بازغة، هى قائمة قادرة كما كانت دائما مهما عابها ما شاع عنها بالحق والباطل، وهى تقف برصانة وتماسك وشجاعة فى مواجهة العبث الإعلامى، والعبث الميدانى، حتى العبث البرلمانى، تقف شامخة وهى ترفض التسليم لعواطف (ولا أقول غوغائية) الشارع أو النواب، ولهذا حديث آخر، ما دامت ليست من المؤسسات حديثة التشكيل

مؤسسة الإعلام أفاقت فى الأسابيع الأخيرة أيضا مع احتفاليات ومهرجانات التعريف بالمرشحين فظهر المذيع، أو مقدمة البرنامج، بموضوعية وأمانة يواجه هذا الذى سيصبح رئيس البلاد بعد أيام، ولم تشغلنى إجابات المرشحين بقدر ما فرحت لأسئلة الإعلاميين، إذ كان المنظر رائعا ودالا، وأنا أرى الرئيس المقبل وهو يقف موقف التلميذ برهبة وحذر ولجلجلة مشروعة، تماما مثل الامتحانات الشفهية التى كنا نخافها أكثر من الامتحان التحريرى، و"الأستاذ" المذيع (أو المقدمة) يسأله السؤال تلو السؤال بأمانة ليس فيها إهانة أو استنراف أو محاولة خديعة، كانت "العملية" نفسها هى مبعث فرحتى، وبالذات تلك المناظرة الوحيدة التى جرت، وقد تعجبت وأسفت لاعتذار أغلب الباقيين، وتصورت أنه إذا كانت مثل هذه المناظرة اختيارية فى المرحلة الأولى والمرشحون ثلاثة عشر، فأتمنى - بشكل ما - أن تصبح إجبارية لو جرت إعادة بين مرشحين اثنين .

منذ أيام، فى برنامج "الحق فى الحلم"، (القناة الأولى) سألتنى المقدم (عاطف كامل) عن رأى فى المناظرة، ومن الذى كسبها، فاعتذرت لأنى لم اشاهد منها سوى بضع دقائق، ولو أننى مع رأى القائل أن من كسب الجولة هو طرف ثالث (أو أكثر)، وهو الذى جمع النقاط لصالحه من أخطاء أو اهتزاز المتنافسين، وهذا لا يعيب الذى كسب بشكل تلقائى بفضل وعى الشعب الناضج، ليست نتيجة المناظرة هى التى أنتجت صدرى بل كانت فرحتى هى بوعى الناس الذى حقق المثل المصرى العامى الجميل القائل "تطرت على بتاع الملح غنى"

بتاع القلقاس، وقال: أهي جت على ناس ناس".

قلت في هذا البرنامج بعد أن اعتذرت عن الإجابة على السؤال الأصلي إنني في خلال تلك الدقائق، شطح خيالي وهو يصور لي السيد الرئيس مبارك (وليس ابنه) ، وقد وقف هذه الوقفة أمام أي من المرشحين الثلاثة عشر، واعترفت أنني ضحكت بصوت مرتفع وأنا أتابع خيالي، لم أضحك سخرياً ولا استهانة ولا شماتة، ولكنني تصورت المذيع أو المقدم، وقد اختاره وزير الإعلام شخصياً، تصورته وهو ينتقى الأسئلة التي ستتطرح على سيادة الرئيس الفائز قبل الهنا بسنة، وأنها لا بد أن تمر على عشر جهات رقابية قبل أن يسمح بها، وأنهم سيحفظون الرئيس الإجابات قبلها، وتصورت كذلك أنه بقدر ما يكسب منافسه في الظهور برجاحة العقل وسلامة المنطق وواقعية الحلول، سوف تزيد عدد سنوات سجنه بالسلامة (مع أنه خسر كرسي الرئاسة في النهاية!!) لأنه تجرأ أن يكون أرجح عقلاً، وأقنع رداً، ولن تكون التهمة طبعاً هي رجاحة العقل وبعد النظر، بل لأنه وقف في الممنوع بسيارة بغير أرقام، ورخصة قيادة مزورة.

نعم، هذا الذي حدث ويحدث أخيراً هو خير، اللهم اجعله خيراً، وقد حدث بفضل الديمقراطية - مهما كانت مضروبة أو مستوردة- بعد أن اقنعني شيخى محفوظ أنها الأحسن، لأن أحسن الأسوأ هو الأحسن، وأمرى إلى الله!!

في نفس البرنامج طُرح سؤال يقول: "كيف أن كثيراً من المثقفين والعلماء، وهم بهذا القدر من الذكاء والاطلاع والمتابعة، ما زالوا عاجزين عن ترجيح كفة أي مرشح يختارونه رئيساً؟" واعترفت أنني من بين هؤلاء، وقلت إن ذلك ليس عيباً ولا هو عجز عن الحكم، لكنه حيرة من يعيش يقين أن الانتخابات، مثل كل انتخابات، هي شهادة سوف يحاسبنا الله عليها، فضلاً عن مشاركة الناخب في مسؤولية أداء من يختار، ثم أكدت أن هذه الحيرة في ذاتها يمكن أن تكون علامة إيجابية ليس فقط عند المثقفين والعلماء الذين عليهم أن يمعنوا النظر ويحسنوا الحسابات أكثر، وإنما كذلك عند عامة الناس الذين تعلموا غالباً من خبرة انتخابات مجلس الشعب الأخيرة أن الحكاية جداً، وبالتالي أن صوتهم سوف يفرق، وأنها مسئولية، ذاتية، وأخلاقية ودينية وحضارية معاً.

ثم خطر لي أن يكون من بين دلالات هذه الحيرة و"تأجيل" الحكم احتمال أن يكون قد وصل للناس أنه قد آن الأوان أن نطمئن إلى أن الشعب قد أدرك أن المسألة ليست "من الذي يتولى أمرنا"، بقدر ما هي "كيف تدار أمورنا"، وهي نقلة أصعب تحتاج إلى وقت أطول وتجارب أشق، تحت مظلة العدل والقانون، وبأقل قدر من ألعاب المال الراشي، والإعلام المغرض، والتتويج الداهل.

أليس في بعض ذلك ما ينبيء بخير؟

خيراً! ربنا يجعله خيراً.

"مراسلات الشبكة" على الفاييس بوك

<http://www.facebook.com/Arabpsynet>

\*\*\* \*\*

## وحدة الدراسة والبحث في الإنسان والتطور

"وحدة بحث في قراءة النص البشري من منظور تطوري انطلاقاً من فكر يحيى الخاوي"

نشرة الإنسان والتطور (الإصدار الفلج حسب المماور )

شباط 2012

عندما يتحرك الإنسان

مع ملحق حدود بريد الجمعة

[www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.pdf](http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.pdf)

[www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.exe](http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.exe)

پروفیسور یحییٰ الرخاوی

[rakhawy@rakhawy.org](mailto:rakhawy@rakhawy.org)

[mokattampsyach2002@hotmail.com](mailto:mokattampsyach2002@hotmail.com)

\*\*\* \*\*

## للتسجيل في وحدة الدراسة و البحث في الإنسان و التطور

ارسال طلب الحد بريد الشبكة

[arabpsynet@gmail.com](mailto:arabpsynet@gmail.com)

مصحوبا بالسيرة العلمية من خلال النموذج التالي

<http://www.arabpsynet.com/cv/cv.htm>

## كامل نشرات " الإنسان و التطور " (اليومية) على الويب

<http://www.rakhawy.org>

[www.arabpsynet.com/Rakhawy/IndexRakAr.htm](http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/IndexRakAr.htm)

## آخر الأبحاث المنزلة بالشبكة

[www.arabpsynet.com/documents/DocIndexAr.htm](http://www.arabpsynet.com/documents/DocIndexAr.htm)

\*\*\*\* \*\*

## نشرة الإنسان والتطور ( الإصدار الفطحي حسب المحاور )

خريف 2011

المحور الثالث - الجزء الثاني

## ملف العلاج النفسي

الجزء 2

مع ملحق حدود بريد الجمعة

[www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookAutumn11Part2.pdf](http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookAutumn11Part2.pdf)

[www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookAutumn11Part2.exe](http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookAutumn11Part2.exe)

پروفیسور یحییٰ الرخاوی

[mokattampsyach2002@hotmail.com](mailto:mokattampsyach2002@hotmail.com) - [rakhawy@rakhawy.org](mailto:rakhawy@rakhawy.org)

\*\*\*\* \*\*

## ARABPSYNET PRIZE 2012

## جائزة البروفیسور مالك بدرج لشبكة العلوم النفسية العربية 2012

[www.arabpsynet.com/Prize201/2APNprize201.2pdf](http://www.arabpsynet.com/Prize201/2APNprize201.2pdf)

\*\*\*\* \*\*

بعد الحوار الواسع حول واقع ومستقبل الشبكة...

الاشتراك و الخدمات و خيارات الدعم المتاحة

[www.arabpsynet.com/Documents/ApnSubscription.pdf](http://www.arabpsynet.com/Documents/ApnSubscription.pdf)

[www.arabpsynet.com/subs.asp](http://www.arabpsynet.com/subs.asp)